

اسم المادة: ٠٤ فضل الإيمان وثمراته

من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى اللّه



اسم المادة: ٠٤ فضل الإيمان وثمراته
من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المادة: https://old.way2allah.com/khotab-item-213863.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يُرجع الأمر كله؛ علانيته وسره، فأهلٌ أنت أن تُحمد وأهلٌ أنت أن تُعبد وأنت على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم لك الحمد في الأولى والآخرة، اللهم لك الحمد؛ حمداً كثيراً طيباً طاهراً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد.

اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

اتكلمنا في أول حلقة من هذه السلسلة حوالين الإيمان وحقيقة الإيمان، وقلت لكم إن الإيمان هو عبارة عن:

– إظهار الخضوع والقبول لشريعة الله –سبحانه وتعالى–.

– أو الدخول في صدق الأمانة التي ائتمن الله –عز وجل– العبد عليها.

– أو هو الثقة والخضوع لأمر الله –عز وجل–.

وهكذا عرّف علماء أهل اللغة، عرّفوا هذا الإيمان.

ولما اتكلم العلماء من الفقهاء والمحدثين وعلماء الدراية والرواية وعرفوا لنا الإيمان، نقلوا لنا الإجماع على أن الإيمان تصديق الجنان وقول اللسان وعمل الجوارح والأركان.

ثم انتقلت بعد ذلك معكم إلى أصل كبير جداً من الأصول اللي ذكره علماء الاعتقاد، وهو إن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، إن الإيمان بيزيد وينقص، تعتريه أحوال يزيد فيها، وتعتريه أحوال ينقص فيها.

تعتريه أحوال يزيد فيها كما قال الله –عز وجل–:

"إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" الأنفال:٢

"أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا" التوبة:١٢٤



"وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا" المدثر:٣١

"وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" الكهف:١٣

كل هذه آيات يذكر الله –عز وجل– فيها زيادة الإيمان.

ولربما يعتريه النقص كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كما يَخلَقُ الثوبُ"[1]، أي يبلى ويضعف.

وقال –صلى الله عليه وسلم–: "ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودين"[2]، فبين النبي –صلى الله عليه وسلم– أن الإيمان هنا بيزيد وينقص.

وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– أن الناس يتفاضلون في هذا الإيمان، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، ومنها ما دُونَ ذلكَ، وعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وعليه قَمِيصٌ يَجُرُّهُ. قالوا: فَما أوَّلْتَ ذلكَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: الدِّينَ"[3].

اليوم بإذن الله –تبارك وتعالى– هنتكلم على المعنى التالت من المعاني المهمة جداً المتعلقة بحقيقة الإيمان، لنكون بذلك قد انتهينا من الجزء الأول من هذه السلسلة وهي معاني الإيمان وحقيقة الإيمان وثمرة الإيمان وزيادته ونقصانه.

اليوم بإذن الله –تبارك وتعالى– هنتكلم عن فضل الإيمان وثمرته.

الإيمان بالفعل احنا لو سعينا بقدر المستطاع كما ذكرت لكم في الدرس الماضي، احنا محتاجين بس كتاب صغير اسمه شُعب الإيمان لابن كثير، كتاب صغير لا يتجاوز صفحات بسيطة جداً، اجتهد فيه الإمام ابن كثير –رحمة الله عليه–، فعد شعب الإيمان، الشُعبة الأولى كذا دليلها كذا، الشُعبة التانية كذا دليلها كذا، الشُعبة التالتة كذا دليلها كذا، في ورقات يسيرة جداً، إن الكتاب ده يكون دستور لنا في حياتنا، ناخد الكتاب ده ونسعى بالليل والنهار، نقرأ في هذه الشعب ليل نهار، ونطبق.

النهاردة أنا ببص على شعبة صدقة تصدقت، بصيت على شعبة قضاء حوائج الناس فعلت، شعبة الدعاء دعيت، شعبة الذكر ذكرت، شعبة مجلس العلم سمعت، شعبة القرآن قرأت، وهكذا، فهنا الإنسان منا يشعر بوجود الإيمان، الإيمان بقى في حياتنا بالفعل، وبقى ظاهر بالفعل، ظاهر على القلب، وظاهر على اللسان، وظاهر على الجوارح والأركان. هنا على قدر ما أنا باسعى لتحصيل هذا الإيمان، على قدر ما يمُن الله –عز وجل– علي بفضله وثمرته.

فضل تحصيل الإيمان وثمرته

إيه فضل تحصيل الإيمان وثمرته؟

شوفوا النبي –صلى الله عليه وسلم– بيّن لنا ذلك، والله –سبحانه وتعالى– في القرآن بيّن لنا ذلك، فبيّن لنا أن هذا الإيمان إذا حصّله العبد جنى من ورائه ثمرات عظيمة جدا، على رأس هذه الثمرات:

١– الحياة الطيبة في الدنيا، والحياة الطيبة في الآخرة، قال الله –سبحانه وتعالى–: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ" النحل:٩٧، فهذا عبد كانت غايته في الدنيا تحصيل الإيمان وزيادة هذا الإيمان ليل نهار، قال –تعالى–: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً"، وهنا اختلف العلماء كثيراً أين تكون هذه الحياة الطيبة؟ فمن قائل يقول: هي في الدنيا، ومن قائل يقول: هي في البرزخ، ومن قائل يقول: هي في الآخرة، والذين قالوا في الدنيا قالوا الحياة الطيبة في العلم النافع، وبعضهم قال: لا بل بالعمل الصالح، وبعضهم قال:

[1] صحيح الجامع

[2] صحيح البخاري

[3] صحيح البخاري



لا بل بالقناعة، وبعضهم قال: لا بل بالرزق الطيب، وبعضهم قال: بل بالذرية المؤمنة الصالحة الدينة التي تكون قرة عين لهذا العبد، وبعضهم قال: في الزوجة، عشرات الأقوال ذُكرت في قول الله –عز وجل–: "فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً"، والقول الجامع لهذه الأقوال أن الله –عز وجل– يمن على من يسعى دائماً لتحصيل الإيمان، بل وزيادة الإيمان بالحياة الطيبة في الدنيا، وبالحياة الطيبة في قبره، وبالحياة الطيبة في الآخرة.

بالحياة الطيبة في الدنيا وهي كلمة جامعة لكل نعيم من الممكن أن يحصّله العبد، ويحصله أيضًا في قبره بنعيم هذا القبر، ويحصله يوم القيامة بالنجاة من أهوالها وبطيب الحياة في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

هذه الحياة الطيبة التي بها يدفع الله –عز وجل– العقوبات والعذاب عن العباد، ويُمتعهم الله –عز وجل– في هذه الحياة.

قال الله –عز وجل–: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ –إذاً هذه القرية حصلت الإيمان– فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا * إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا –لما حصلوا الإيمان وسعوا في زيادة شعب الإيمان، ما الذي نابهم من وراء تحصيل الإيمان؟ قال الله –عز وجل–: كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ" يونس:٩٨، سبحان الله، أمر عجيب، نعيم الدنيا إنما يحصل بوجود هذا الإيمان في حياة العبد.

٢– الثمرة الثانية: طمأنينة القلب والنفس، احنا بنعيش في حياة، بنعيش في زمن هذا الزمن غابت فيه معاني الطمأنينة، وغابت فيه معاني السكينة، ولجأ كثيرٌ من الناس إلى الانتحار لأنهم ما وجدوا طمأنينة القلب ولا سكينة النفس، فالله –سبحانه وتعالى– جعل الطمأنينة والسكينة ثمرة من ثمرات تحصيل الإيمان.

قال الله –عز وجل–: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ" الرعد:٢٨، فجعل الله –سبحانه وتعالى– طمأنينة القلب متوقفة على تحصيل الإيمان، فهذه ثمرة لا يجدها أبداً إلا أهل الإيمان، يجدون طمأنينة القلب في حصول الإيمان.

قال الله –عز وجل–: "هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ" الفتح:٤، هذه الطمأنينة وهذه السكينة التي يبحث عنها كثير من الناس في هذا الزمان، وللأسف في غير طريقها، الطريق الصحيح لتحصيل طمأنينة القلب وسكينة النفس مربوط بالإيمان، فعلى قدر وجود الإيمان تكون الطمأنينة وتكون السكينة.

بل وقال الله –سبحانه وتعالى–: "وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" التغابن:١١، وفي قراءة عكرمة "ومن يؤمن بالله يهدأ قلبه"، في الإيمان نجد هذا.

شبابنا النهاردة اللي المشاكل أحاطت به من كل مكان مشاكل في البيت أسرية، مشاكل في العمل، مشاكل مع الأصحاب، مشاكل في الواقع، مشاكل في الزوجة، مشاكل مع الأولاد، مشاكل في كل المحيطين، وللأسف عجزوا عن وجود الطمأنينة والسكينة، نقول لهم الطمأنينة والسكينة مش هتيجي في الفلوس، ولا هتيجي في الزوجة الجميلة، ولا هتيجي في العائلة، ولا في النسب، الطمأنينة والسكينة وهدوء القلب لا يكون إلا بتحصيل الإيمان.

لذا لما أحاطت الهموم بالنبي –صلى الله عليه وسلم–، وأحاطت الأزمات بالنبي –صلى الله عليه وسلم–، ربنا أرشده على المعنى اللي من خلاله يجد الطمأنينة والسكينة وهو تحصيل الإيمان "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ" الحجر٩٧:٩٩، هنا هتجد السكينة، هنا هتجد الطمأنينة، وهنا –سبحان الله– يطمئن القلب، وتطمئن النفس، ويهدأ الروح، ويشعر الإنسان بالأمن والأمان، اللي هو ثمرة من ثمرات السكينة، قال الله –عز وجل–: "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا" الأنعام٨١:٨٢، هم دول اللي هينالوا الطمأنينة والسكينة.

٣– الثمرة التالتة من ثمرات تحصيل الإيمان: ولاية الله –عز وجل– لعبده، أن يتولاك الله، عارف وأنت في التراويح عمال ترفع إيديك وتقول: "اللهم اهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت"، هذه الولاية التي يخرجك الله بها من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا



"يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" البقرة:٢٥٧، هذه الولاية التي يدفع الله –عز وجل– بها عنك المكروه، ويدفع الله –عز وجل– بها عنك، بل ويدافع عنك، "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" الحج:٣٨، وفي قراءة "يدفع عن الذين آمنوا".

هذه الولاية من الله –سبحانه وتعالى– لك التي بها ينصرك الله –عز وجل– إن ظُلمت، وينصرك الله –عز وجل– على من كاد لك، وينصرك الله –عز وجل– بها على من ظلمك، قال الله –تعالى–: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" الروم:٤٧، هذه الولاية التي بها يعطيك الله –عز وجل– العزة فتكون بين الناس عزيزاً، قال الله –عز وجل–: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" المنافقون:٨.

٤– الثمرة الرابعة من ثمرات الإيمان: عطايا الله –سبحانه وتعالى–، عطايا الدنيا، العطايا التي يعطيها الله –سبحانه وتعالى– لك من خيرات السماء ومن خيرات الأرض، التي جعلها الله –عز وجل– موقوفة على تحصيل الإيمان، فعلي قدر ما يحصل العبد الإيمان، على قدر ما يعطي الله –سبحانه وتعالى– عبده من هذه العطايا من الخيرات والبركات، قال الله –عز وجل–: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" الأعراف:٩٦، هذه البركات متوقفة على أي شيء؟ "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا" إذا آمنوا واتقوا تفتح عليهم هذه البركات، اللي بيبحث عن الرزق، عن المال، يبني في الإيمان، اللي بيبحث عن الزوجة الصالحة يبني في الإيمان، اللي بيبحث عن سعادة دنيا يبني في الإيمان، اللي بيبحث عن الرزق المعنوي يبني في الإيمان، الرزق المادي يبني في الإيمان، وعلى قدر ما أنت بتسعى لتحصيل الإيمان على قدر ما يفتح الله –سبحانه وتعالى– عليك.

٥– العطية الخامسة أو الثمرة الخامسة أو الفضل الخامس من فضائل الإيمان: حب الله لك وحب الناس لك، سبحان الله، يقول الله –عز وجل–: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا" مريم:٩٦، الناس اللي آمنت واجتهدت في تحصيل الإيمان، الله –سبحانه وتعالى– ماذا يعطيها؟ "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا".

ابن عباس –رضي الله عنه– قال في تفسير هذه الآية قولين:

– القول الأول: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا" حب الله له، وتخيل عبد يسير في الأرض والله يحبه، كيف ستكون حياة هذا العبد.

– المعنى الثاني الذي قاله أيضاً ابن عباس: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا" أي حباً في قلوب الخلق، زوجته تحبه، أولاده يحبوه، الناس تحبه، لا والله، بل دواب الأرض والحجر، كل شيء في هذا الكون يحبه.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ اللَّهَ وملائِكتَهُ وأَهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ"[4]، كل الكون مرتبط بهذا الإنسان، كل الكون مُحب لهذا الإنسان، ليه؟ مُحب لهذا العبد المؤمن.

٦– الفضل السادس: أن هذا العبد قد أمَّن نفسه بهذا الإيمان، فلا خوف عليه في الدنيا ولا خوف عليه في الآخرة، لا حُزن عليه في الدنيا، لا حزن عليه في الآخرة.

قال الله –عز وجل–: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * –من هم؟– الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" يونس٦٢:٦٣، هؤلاء المؤمنين لا يخافون عند موتهم، لا يفزعون عند موتهم.

قال –تعالى–: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا" فصلت:٣٠، في قبره لا يخاف ولا يحزن، لأن الله قد أمَّنه بهذا الإيمان.

[4] صحيح الترمذي





"يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" إبراهيم:٢٧، ويوم القيامة لا يخافون ولا يفزعون.

"إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا" الأنبياء١٠١:١٠٢، هؤلاء –سبحان الله– أمّنهم الله –عز وجل–، ففي كل موطن من مواطن الدنيا ومواطن القبر ومواطن الآخرة، قد أمّنوا أنفسهم بهذا الإيمان، "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا" الأنعام٨١:٨٢، هؤلاء هم أحق الناس بالأمن.

٧– الفضل السابع: النجاة من كل كرب، الإنسان اللي عايز بالفعل ربنا ينجيه من كربات الدنيا وينجيه من كربات الآخرة، ينجيه لو واحد في يوم من الأيام عنده كرب بسبب دين من الديون، عنده كرب بسبب أنه لم يرزق أولاد، عنده كرب بسبب إنه ينتظر الزوجة الصالحة، عندها كرب إن سن الزواج تأخر شوية، عندها كرب لوجود مرض، عندها كرب لأزمة من الأزمات، عندها كرب لظلم الناس لها.

يا بني حصل الإيمان، واجتهد في زيادة الإيمان في حياتك، وزيادة الإيمان في قلبك، عِندها يرفع الله –عز وجل– عنك هذا الكرب وينجيك منه، قال الله –سبحانه وتعالى– في شأن يونس: "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ" يونس:٨٨، هذا موعود الله –عز وجل–، إن كل مؤمن بهذا الإيمان ينجيه الله –عز وجل– من الكربات.

٨– الفضل التامن: هداية الله لك، كلما كان الإنسان أحرص على تحصيل الإيمان بزيادة العمل الصالح على لسانه، وزيادة العمل الصالح في قلبه، وزيادة العمل الصالح على جوارحه، كلما منّ الله –عز وجل– عليه بأعظم عطية على الإطلاق، هي عطية الهداية.

قال الله –عز وجل–: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ" يونس:٩، يهديهم في الدنيا إلى مرضات الله، يهديهم في القبور للنطق بكلمة التوحيد، يهديهم يوم القيامة على الصراط لاختيار الطريق الصحيح، يوم يُنادى "فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ" الشورى:٧، يهديهم الله –عز وجل– على الصراط حتى يسلكوه ليدخلوا بإذن الله –عز وجل– الجنة.

٩– الثبات في مواجهة الفتن، وهذا هو الفضل التاسع من فضائل الإيمان: الثبات في مواجهة الفتن فكلما عظمت الفتن، الشباب اللي بيشتكي من فتن الشبهات، الشباب اللي بيشتكي من فتن الشهوات، يا بني على قدر وجود الإيمان في القلب، على قدر ما يثبت الله –سبحانه وتعالى– قدمك على الطريق، سبحان الله! تخيل! تخيل معي الآن! وتذكر معي جيداً، "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" آل عمران:١٧٣، ما الذي ثَبَّتهم؟ وجود الإيمان في القلب، قال –تعالى– في شأن حال المؤمنين وقد إيه الإيمان ده سبب للثبات في مواجهة الفتن، يوم غزوة الخندق عشر آلاف مشرك محاصرين المدينة من الخارج، اليهود محاصرين المدينة من الداخل، وهنا المؤمنين فزعوا فزعاً شديداً، ولكن ثبتهم الله أمام هذه الفتنة، بإيه؟ بالإيمان.

قال الله –سبحانه وتعالى–: "وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" الأحزاب:٢٢.

في غزوة تبوك الحر شديد والثمار خلاص أوشكت على النضج على الأشجار، لو خرجنا مع النبي لتبوك ورجعنا الثمار تبوظ، أموالنا راحت، فتنة عظيمة جداً، ما ثَبَّتهم في هذا الوقت بعد فضل الله إلا الإيمان، قال الله –عز وجل–: "لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا" التوبة:٤٤، أمال مين اللي هيستأذن ومين اللي هيتخلف ومين اللي اتفتن بالمال؟ قال: "إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ" التوبة:٤٥، شفتوا المشكلة فين؟ يعني بنت بتطرح شبهة من الشبهات، فتلاقي بنت تانية وقعت وبنت تانية ثبتت، إيه الفرق بين الاتنين؟ الإيمان، زيادة الإيمان، قوة الإيمان، ليه الصحابة لم يُفتنوا في حروب الردة؟ لم يُفتنوا في الأزمات الكبرى التي مروا بها، السبب في ذلك قوة الإيمان.



١٠- الأمر الأخير: جنات الآخرة، أعدها الله -عز وجل- لمن حصّل الإيمان، الله -سبحانه وتعالى- بيّن إن على قدر وجود الإيمان، على قدر ما تحصِّل إن شاء الله في الآخرة هذه الجنّة العظيمة.

قال الله -سبحانه وتعالى-: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ" البروج:١١**، الناس دي استحقوا الفوز الكبير في الدنيا والفوز الكبير في الآخرة، والسبب في دا كان وجود الإيمان داخل القلوب.**

وبالتالي احنا عايزين من الحلقة دي نفتكر الحلقة اللي قبلها حلقة زيادة الإيمان، فنزيد جداً من الأعمال القلبية، ونزيد جداً من الأعمال اللسانية، ونزيد جداً من الأعمال المتعلقة بالجوارح، فإذا زاد الإيمان، حصَّل الإنسان كل هذه البركات، وكل هذه الفضائل، وكل هذه العطايا، وكل هذه الثمرات.

هذه عشر ثمرات من ثمرات الإيمان، تلك عشرة كاملة.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، هذا وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.